النقد المغربي القديم من القرن الرابع إلى السابع الهجريين في الميزان النقدي

ANCIENT MORROCAN CRITICISM FROM THE FOURTH TO THE SEVENTH CENTURY AH CRITICAL BALANCE

بختة عزوزي*
bakhta.azzouzi@gmail.com
جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر

مولود بغورة
mbeghoura@hotmail.fr
جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر

تاريخ الإرسال 2020/07/18 تاريخ القبول 2020/09/17 تاريخ النشر 2020/12/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إعادة التساؤل حول إشكالية عرفها النقد العربي القديم، وذلك بعد توسع الرقعة الجغرافية للبلاد الإسلامية نتيجة (الفتوحات) التي أحدثت تحولا في الحياة الفكرية و الثقافية المغربيّة، ومن أهم التحولات التي لامست الجانب كانت على صعيد الحياة الأدبيّة حيث تعرب المغاربة، وطرقوا باب الأدب العربي(شعره ونثره) وتفننوا في قوله، ورافق قيام الحركة الأدبيّة النشطة قيام حركة نقدية واسعة تعززت بظهور مجموعة نقاد خلفوا تراثا نقديا، و مدونات نقدية عديدة سجلت حضورها المميز في هذا الجانب، وقد تنوعت مشاربها وروافدها، وتعددت توجهاتها واتجاهاتها، وهي إشكاليّة النقد المغربي القديم و مدى أصالته ومقدرته على مجاراة نظيره المشرقي.

ولهذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتتبع حيثيات نشأته وتطوره، وإعادة تقييمه وفق ظروفه التاريخية والفكرية و الثقافية في إطار نظري.

الكلمات المفتاحية: النقد العربي; النقد المغربي; الحركة النقدية; المدونات; الميزان النقدي.

ABSTRACT :

This study aimes to make a reconsideration of a problem that is Known by ancient arab cirticism , and this after the expansion of the geographical area of the Islamic countries as a result of the(Islamic openings) which brought about a shift in Moroccan intellectual and cultural life ,One the Most important transformations That touched this aspect was at the level of literary life where Morrocans were arabised and entered the arabic literature (its potry and prose) , and mastered is speech , the establishment of the active literary movement accompanied the emergence of a broad critical movement that fostered the appearance of a group of critics who left a legacy of criticism and many blogs that registered its presence in this aspect

.its stripes and tributaries varied and its direction were numerous .this is the problem of the ancient moroccans critisim and the extent to which its authenticity and ability to keep up with its eastern counterpart .

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

this study came as an attempt to follow the rationale of the orgin and development of ancient Morrocan criticism ,and reevaluate it according to its historical and intellectual conditions within a theoretical from work ,bases on their theories and critical perceptions.

Keywords: Arab criticism; morrocan criticism movement; critical blogs; critical balance.

1. مقدمة:

لقد ارتبط الخطاب الشعري بالعرب قديما ارتباطا قويا صرفها عن أمور غيرها أجادتها فهي (أمة الكلمة الشعريّة)، كانت تنشده في (حلها وترحالها، حزنها وفرحها)، فأنتج الشعراء قصائد بالغة الجودة، مكتملة البناء الفنيّ، وما ساعد على تطوير هذه الحركة الشعريّة هو النقد الذي قوم عثراتها، وصحح أخطائها.

واتسعت الرقعة العربيّة بمجيء الإسلام، ومن بين البلدان التي وصلتها الفتوحات (بلاد المغرب) هذه التسميّة التي اقترنت قديما بالرقعة الجغرافيّة الممتدة من مصر إلى صقلية وبلاد الأندلس شاملة بلاد المغرب (الأدنى، الأوسط، و الأقصى)، وإن قيل بالفصل بينها والأندلس فلم يكن سوى فصل مكاني (قارة إفريقيا، أوروبا)، وسياسي (حكم بلاد المغرب العباسيين، وفي الأندلس قامت الدولة الأمويّة)،و توحدتا في هذا في حكم المرابطين والموحدين، وأما الفواصل الفكرية فلم تكن حدود بين العلم والعلماء فارتحلوا بين هذه البلاد طلبا للعلم والمعرفة، وكانت القيروان نقطة التلاقي بين الأندلس وبلاد المشرق، و ظهرت الحركة الشعريّة التي رافقتها حركة نقدية.

ومناط انشغال هذه الدراسة ومرامها (الخطاب النقدي المغربي القديم من القرن الرابع إلى السابع الهجريين) وتتبع حيثيات نشأته وتطوره، والأسباب والروافد المتنوعة الداخليّة والخارجيّة التي أعانت على قيامه وتطوره، وارتأت الدراسة الوقوف على أهم الإشكاليات التي دارت حول النقد الأدبي المغربي القديم وأسبابها، وكيفية نشأته وتطوره (تجلياته الأولى، وارتقائه)، فظهر كمادة ثانوية في كتب (الفقه الحديث والعلوم الدينية واللغويّة) وتطور ليتجلى في كتب (الطبقات والشروح)، وارتقى كصناعة مستقلة في مدونات نقدية مهمة.

واستفتحنا الدراسة بتعرضنا للنقد المغربي بين (الأهميّة والتبعيّة المشرقيّة) وتبيين مبررات وجهة النظر هذه، والروافد الثقافيّة والفكريّة التي أعانت على ظهور الحركة النقديّة المغربيّة، وتطورها الزمنيّ والفكريّ.

2. إشكاليات حول النقد الأدبي المغربي

1.2 النقد المغربي بين الأهمية والتبعية:

تعدّ العمليّة النقديّة جزءا أساسيا من نسيج العمليّة الإبداعيّة(تماشي بين الإبداع والنقد)، فإن كان دور المبدع(شاعرا ، ناثرا) إنشاء النصوص، فإن للناقد دور تقويمها والحكم عليها بالتحسين والتقبيح وعلى هذا يطور الحركة الأدبيّة لأنّه يقوم بتنقية الإبداع من شوائبه ويعمل على قطع الطريق أمام المتطفلين عليه.

ولا غرو أن الفتح الإسلاميّ أسهم في ظهور مرحلة جديدة في تاريخ بلاد المغرب فاكتسى صبغة جديدة –التعرب والإسلام–، وبهذا كان (فتح ثقافي) وليس (غزو ثقافي)، وبدل معطيات فكريّة و أدبيّة (ظهور أدب عربي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمنطقة)، وهذا ما ولد حركة نقديّة كانت محل جدل(وُصفت بالتبعية لنظيرتها المشرقية) وتشكل مقولة «بضاعتنا رُدت إلينا»[1] نموذج حي، ويمكن بسط بعض ملامح و أسباب هذا الجدل فيما يلي:

1.1.2 المبرر الزماني: ونقصد به تأخر ظهور الحركة النقديّة فلم تظهر بمثل النشاط الذي ظهرت به في المشرق و لم تتواجد مبكرا، فعرف ثقل في خطواته وتعثرات دفعت به إلا أن يعرف تأخر زمني، وهذا ضروري بسبب توجه المغاربة توجها فقهيّا وإبداعيّا وخلو مجالسهم من التنافس أول الأمر واشتغالهم بالصراعات الداخليّة[2]، فلا ريب أن الواقع الذي كانت تعيشه البلاد أثر على سيرورة الحركة الأدبية فكانت أخر ما جادت به القريحة الإبداعية المغربية.

وبطريقة غير مباشرة انعكس هذا على الحركة النقدية، لأن مادة اشتغاله غير موجودة، وقد صور حازم القرطاجني (ت684هـ) العلاقة (التأثيريّة والتأثريّة) أثناء حديثه عن أزمة (الحركة الإبداعيّة والنقديّة) لما «هان فيه الشعر على النّاس، وانصرفوا عنه مما اقتضى الإبانة عن ماهيته وحقيقته، وقد وهم بعض الشعراء لافتقارهم إلى ناقد مفلق، في صورة الشعر من جهة الوزن والقافية خاصة، من غير أن يكون فيه أمرا أخر من الأمور التي بها يتقوم الشعر»[3]، فسوء الإبداع رافقه سوء الذائقة التي تحكم على النص الأدبي، و غياب ناقد بصير بخفايا الصنعة الشعريّة زاد من الضعف الذي حل بها فتم فهم العملية الإبداعية _ الشعرية_ على أنها كلمات مترابطة محكومة بوزن وقافية.

ومن الأمور التي دفعت إلى تأخر ظهوره هو غياب الكتابة والتدوين، وهي من أهم العوائق التي صعبت مهمة من ظهر بعد القرون الأولى من النقاد فلم يجد مادة مكتوبة تتيح له النقد والحكم، و كان لابد له من الجمع والتنقيب، و أشار لهذا ابن بسام(450هـ، 542هـ) حينما شرع في تأليف الذخيرة « فمعظم ما ذكرته لم أجد له أخبار موضوعة، ولا أشعار مجموعة، تفسح لي الطريق للاختيار منها، إنما انتقدت ما وجدت، وخالست في ذلك الخمول، ومارست هنالك البحث الطويل »[4]، ومادام التدوين غائب فلاشك أن المشافهة حلت محله التي تعتمد على الذاكرة وهي معرضة للنسيان و خاضعة للزيادة والنقصان.

علاوة على صعوبة مسالكه وتوعرها فليس من السهل تكوين ناقد عارف مواطن الضعف والقوة في النص، وقد عبر عن هذا ابن شرف (390هـ،460هـ) بقوله أن النقد: «هبة في المولد وفيه زيادة طارف إلى تالد، ولقد رأيت علماء بالشعر ورواة له ليس لهم نفاذ في نقده، ولا جودة فهم رديئه وجيده، وكثير ممن لا علم له، لا يفطن إلى غوامضه، وإلى مستقيمه و متناقضه، ولا تستعجل باستحسان ولا باستقباح، ولا باستبراد ولا باستملاح حتى تنعم النظر »[5]

وهذه الحقيقة (صعوبة العملية النقدية) أكدها النقاد ومنهم حازم القرطاجني(ت684هـ) «فلو قدرنا أن إنسان ذكيا ينظر في علم من العلوم شهرا أو عاما لتحصلت له من ذلك العلم مسائل محققة، ولا يحصل له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا القدر من هذه الصناعة شيء يعتد به»[6]، وزاد على هذا أن شبهها بالبحر ولهذا «لابد من إنفاق العمر»[7]، و مادام بهذه الصعوبة فمؤكد سيعرف تأخر في الظهور بل إن ظهوره يعدّ إنجازا في حد ذاته.

ولما تواجدت الحركة الإبداعية(متأخرة) ومقلدة لنظيرتها المشرقية، رافقها اعتقاد بالتقصير والقصور النقدي، و أقر ابن خلدون (732هـ _ 808هـ) بالتفوق المشرقي «وبالجملة فالمشارقة على هذا الفن (البيان) أقوم من المغاربة وسببه _ والله أعلم_ كمالي في العلوم اللسانية، والصنائع الكمالية توجد في العمران، والمشرق أوفر عمرانا من المغرب»[8]وهذا الاعتقاد راجع لبعض (المبررات التاريخية) أكثر من العمران والبنيان.

2.1.2 المبرر التاريخي: إن الحقيقة التاريخية تقر أنّ هذه البلاد مستعربة، ولهذا فما الحديث عن نقد (عربي مغربي) سوى تصور جغرافي ومكاني لأنّه لم يخرج عن أفكارهم ومدوناتهم فما طرقه من مواضيع وما أثاره من قضايا لم يكن غير نسخ ولهذا كثر تواتر أقوال المشارقة، وتبني تصوراتهم وتوجهاتهم النقدية، ويحدثنا ابن بسام (450هـ ،542هـ) عن هذا التأثر فيقول: «إن أهل هذا البلد (الأندلس) أبوا إلا متابعة أهل المشرق يرجعون إلى أخبارهم المعتادة، رجوع الحديث إلى قتادة، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب أو طن بأقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا صنما طويلا، وتلو ذلك كتاب محكم، وأخبارهم الباهرة وأشعارهم السائرة مرمى القصية»[9].

ويمكن القول أن المبررات السابقة وإن كانت صحيحة (منطقيا و واقعيا) غير أنّها تبقى غير كافية لنعته (بالتبعيّة)، إذ لابد من الإقرار (بأنها عوائق البداية) فرغم صعوبة العمليّة النقديّة واصطدام قيامها بالعديد من المشاكل غير أنها ظهرت بعدما تعززت بروافد عديدة.

2.2 الروافد الثقافية للحركة النقدية المغربية: ليس من شك أن هناك مؤثرات كثيرة أسهمت في تشكيل التراث النقدي المغربي من أهمها:

تأثير الموروث العربي وفي طليعته (الموروث الديني)، ولهذا عُرف كثير من النقاد المغاربة بتوجهاتهم الدينية، وكثرة المرتكزات الأخلاقية في نقدهم و مصنفاتهم، فقد ابتعد ابن بسام (450هـ،542هـ) عن الهجاء والغزل الفاحش وعبر عن هذا صراحة: «وصنت كتابي هذا عن شين الهجاء، وأكبرته أن يكون ميدان للسفهاء»[10]، وفي السياق نفسه رفض إدراج شعر ولادة بنت المستكفي (484هـ)، إذ «كانت (زعموا) تقرض أبياتا من الشعر، وقد قرأت أشياء منه في بعض التعاليق، أضربت عن ذكره، وطويته بأسره لأن أكثره هجاء وليس له عندي إعادة، ولا إبداء، وكما كان لها مجلس بقرطبة منتدى لأحرار المصر، وفنائها ملعب لجياد النظم والنثر، يعشو أهل الأدب إلى ضياء غرّتها، ويتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها»[11].

ويتابعه ابن شرف (390هـ، 460هـ) في هذا الموقف ويتجلى هذا من خلال موقفه من قول امرؤ القيس:

ومثلُك حبلى قد طرقتُ ومرضعاً فألهيتها عن ذي تمائم مُغيل

إذا ما بكى من خلْفها انحرفتْ له بَشِقٍّ وشقّ عندنا لم يُحوَّل[12]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأردف البيتيتين بتعقيب تتبدى فيه النظرة (الدينية والأخلاقية) بصورة جلية قائلا: « وإنما المعروف للعاشق الانفراد بمعشوقته وإطّراح سواها كالقيسين في ليلي ولبنى، وغيلان بمية، وجميل بثينة وسواهم كثير، فلم يكن لها عاشقا بل كان (فاسقا)»[13] فتوظيفه لفظة (فاسق) المرتبطة بصورة مباشرة بالخطاب الديني، والنقطة الثانية هي أنه تغزل بها تغزلا ماجنا، وصور علاقتهما على أنها صورة إباحية جنسية صرفة، ولا وجود لأثر لعلاقة روحية بينهما.

وأما العلوم اللغوية فهي من أوائل العلوم المنتشرة لارتباطها بالنصوص الدينية، لأنه من الوسائل الأساسية التي أعانت على شرحها وتوضيحها(أداة لحماية الدين وفهمه)، وقد ارتبط ظهوره ونشأته به مشرقا وعلى نفس الوتيرة سار مغربا، فكانت من العلوم الرائدة خصوصا (النحو) فكان «عندهم في نهاية من علو الطبقة حتى أنهم في هذا العصر كأصحاب عصر الخليل وسيبويه، وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه، وكل عالم لا يكون متمكنا من علم النحو فليس عندهم بمستحق للتمييز ولا سالم من الازدراء»[14]، ولهذه الأهمية التي اكتسبها انكبوا عليه بالتعلم والشرح والدرس ومحاولة الفهم وتقريبها للدارس المغربي عن طريق الشروح والمختصرات والحواشي.

ومادام بهذه الأهمية فهو من أوائل العلوم التي نهل منها الناقد المغربي في مراحل تكونه، ولا يمكن لناقد أن يحكم على نص، وهو لا يميز بين الصحيح والخطأ وأكثر النقاد المغاربة الذين تلونوا بهذه الصبغة الدينيّة واللغويّة القزاز(412هـ)، وابن السيد البطليوسي(444هـ، 521هـ) و ابن رشيق(390هـ،456 هـ)، ابن بسام (450هـ ،542هـ) وابن حزم (384هـ ،456هـ).

وينبغي على النقاد التشبع بالمعرفة العروضيّة، وأخبار العرب لأنّها تعين على كشف جماليات النص ومعرفة خلفياته، و كشفت بعض المدونات النقدية عن ثقافة غزيرة في هذا الجانب أهمها: (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده)لابن رشيق (390هـ، 456هـ).

وكما استفادوا من الثقافة الفلسفية التي تفشت في الأوساط المغربية في بطؤ وتخوف، وقد تشبع منها عدد غير يسير من النقاد منهم حازم القرطاجني (608هـ، 684هـ)وقبله الفيلسوف ابن رشد(595هـ).

ومن الروافد الثقافية التي أعانت على قيام حركة نقدية قوة الموروث المشرقي الأدبي (الشعري خصوصا)، فالغزارة الشعرية التي وصلت إليهم:(من العصر الجاهلي بمعلقاته وأرجازه وقصائده الطوال أو القصار، أو صدر الإسلام (مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم، شعر الفتوحات) أو بني أمية، أو بني العباس)، كانت المرتكز المعرفي الأول، وكانت هذه القوة الشعريّة دافعا محركا للنقد المغربي، خصوصا المتنبي (303هـ، 354هـ) الذي ذكر ابن شرف (390هـ، 460هـ) أنّه «شغلت به الألسن، وسهرت في أشعاره الأعين، وكثر الناسخ لشعره، والآخذ لذكره، والغائص في بحره، والمفتش في جمانه ودره، وقد طال فيه الخلف، وكثر عنه الكشف، وله شيعة تغلو في مدحه، وعليه خوارج تتغايا في جرحه، والذي أقول أنا له حسنات وسيئات وحسناته أكثر عددا»[15] فكانت القصيدة المشرقية ما إنّ تحل بالديار المغربية حتى تتعدد طرق التعامل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معها:(فالرواة يقومون بحفظها وتحفظيها، والشعراء معارضتها، و النقاد ممارسة التشريح والتحليل في مدى جودتها وعِلل هذه الجودة).

علاوة على تطور الحركة الشعريّة المغربيّة التي كانت بسيطة في بدايتها ولم يتواجد شعراء وإن تواجدوا فهم مشارقة يقولون الشعر، أو حافظين له يستذكرونه في بعض المناسبات مثل تمثل أحدهم بقول(أبو محجن الثقفي):

كـفَّى حَزَنًا أَن تلتقي الـخَيْلُ بِالقَنَا وَأُتْرَكَ مَشدُودًا عَلَيّ وَثَاقِيَا

إِذَا قُمْتُ عَنّانِي الحَدِيدُ وَ غُلِّقَـتْ مَصَارِعُ دُونِيْ قد تُصِمُّ المُنَادِيا[16]

ومع مرور الوقت استقامت و ظهر شعراء مغاربة يزاولون قرض الشعر بمناسبة ومن دون مناسبة.

3. نشأة وتطور النقد المغربي القديم

1.3 التجليات الأولية للنقد المغربي:

لقد كانت بواكير الحركة النقديّة المشرقيّة ببعض الملاحظات النقديّة في العصر الجاهلي وكان ذوقيّ فطريّ غير معلل، ومع التقادم الزمني ارتقى، وفي العصر العباسيّ توافرت له الشروط، وانضافت له مقومات في الحكم على النصوص، وارتقى من النقد الغير المعلل إلى صفة العلميّة واكتسى الطابع المنهجي، وبرزت المؤلفات النقدية، وهذا التحول لم يتم دفعة واحدة بل على عقود عديدة، وبعد أن ارتحل العرب إلى المغرب حملوا معهم موروثهم النقدي، فكيف ابتدأت الحركة النقدية المغربية؟ وكيف قُدِر لها أن تسير؟

لقد استندت الحركة النقدية المغربية على هذه الملاحظات، وبدأ النقد المغربي فتيا ببعض الملاحظات النقدية العابرة التي كانت ترافق البيت أو البعض من الأبيات الشعرية تلقى إثر سماعها، أو سُجلَت في كتبهم (الدينية، اللغوية والنحوية، الأدبية)، وهي تمثل أراء مبدئية مبنية على الذوق، إذ أن «الأحكام العامة في تاريخ الأدب العربي منذ العصر الجاهلي قديمة تصدر عن استحسان بيت من الشعر، وأهل الأندلس المهتمون بالأدب والشعر في مراحل تكون رؤيتهم النقدية قد سلكوا السبيل نفسه في إصدار الحكم، وإبداء الإعجاب، والملاحظات التي كانت تصدر عن المهتمين بالنقد الأدبي الذين كان لهم دراية به، ومكانة مرموقة في تذوقه»[17].

و كما كان النقد المغربي يكرر البعض من الشواهد النقديّة وأخبار الشعراء التي وصلته من المشارقة سواء تلك التي كانت عن نقد العصر الجاهلي أو الإسلامي، ومما وصل إلينا في هذا الجانب عدد غير يسير من الشواهد محملة بها الكتب اللغويّة والأدبيّة والنقديّة ومثاله ما ذكره أبو علي القالي (288هـ، 365هـ) من أن «العجاج دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: يا عجاج بلغني أنك لا تقدر على الهجاء فقال: يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إخراب الأخبية»[18] فهذا الحكم النقدي المشرقي العام والبسيط (الشاعر ليس له مقدرة على الهجاء) راجعا إلى فترة صدر الإسلام، وبين الشاعر بأنّه قادر عليه وإنما سكت عنه لرغبة في نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك من الشواهد النقدية المتوارثة: «كفاك من الشعراء أربعة: إمرؤ القيس إذا ركب، زهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب»[19]، فهذا الشاهد النقديّ ليس بجديد فهو متداول بشكل كبير، وفيه حديث عن خواص البعض من شعراء العصر الجاهلي والحالة النفسية الباعثة فيهم على قول الشعر.

وكما قلد النقد المغربي النقد المشرقي في بعض صوره، ومن بين الصور التي وصلتنا في هذا الصدد ما تقره بعض المصادر التاريخيّة أنه لما «اجتمعت المراثي في محمد بن سحنون (240هـ) أتوا بها أحدهم ليعرضوها عليه فقام شاب من أهل الساحل فأنشأ يقول:

خَلِ المَدَامِعُ كَيْ تَجُولَ مَجَالَهَا قُطِعَتْ بِمَيْتِ العِلْمِ ثُمَ شِمَالَهَا

فقال له: حسبك يا هذا لا تزده فلو قلت ما عسى أن تقول مثل ما قلت في هذا البيت»[20]ومن أهم الأحكام النقديّة التي يمكننا استنتاجها من النص:

- ارتجال الناقد في إصدار الحكم.
- حكم للشاعر بالشاعرية المطلقة من خلال بيت ولم يبين السبب والعلة.

وكما تجلت ملاحظاتهم النقدية من خلال قدرتهم على تمييز مقدار تغير الرواية والأسلوب ومثاله "قول أحدهم:

إنّهَا أَوْجُه، الأَحْبَابِ تُرْبَتُهَا مِسْكَيَّةٌ وَ حَصَاهَا جَوْهَرِيَّاتُ

مغير اللفظ مختل المعنى، وذلك أنه جعل تربتها كوجوه أحبابه فغير اللفظ وأفسد المعنى وإنما الأصل فيه:

فإنَّهَا لَذّةُ الجَنَّاتِ، تُرْبَتُهَا مِسْكَيَّةٌ وَحَصَاهَا جَوْهَرِيَّاتُ

فأنظر كيف حسُن اللَّفظ ههنا والمعنى، حيث شبهها باللذات، فجعل تربتها مسكا وحصاها جوهرا، وأما تشبيهها بوجوه الأحباب فلا معنى له ولا اللفظ يقتضيه"[21] وهذا الحكم النقدي بين الخطأ الذي وقع فيه الناقل الأول وهو تغييره لكلمة (لذة) واستبدالها بكلمة (أوجه)، وبتغير هذه المفردة اضطرب السياق وفسد المعنى، على عكس حين صحح السياق وأرجع لفظة (لذة) مكانها فاستقام المعنى وحسُن.

وجملة القول عن هذه الأحكام النقدية أنّها " ذاتيّة عامة تعتمد على الانطباعات الآنيّة، وعلى الوقوف عند الجزئيات حين يعمد بعضهم إلى الموازنة بين بيت وبيت أو عند المفاضلة "[22]،ونفس المرحلة التي عايشها النقد المشرقي حيث كان يصدر ملاحظات جزئية: (أشعر بيت، أشعر الشعراء، أغزل بيت دون تبيين السبب والعلة)، عايشها النقد المغربي ففي هذه المرحلة المبكرة كان يستقي أحكامه من الصور الخارجية عن النص ويركز على اللفظ أو المعنى أو بعض الأخطاء اللغوية والعروضية، ولا ريب أن تكون بداية أدب ونقد دخيلين هذه صفته، لكن الأكيد أنها ليست صفات مرافقة لكل مراحله.

2.3 البيئات الفكرية للنقد المغربي القديم: لقد انبثق النقد عن بيئات فكرية متعددة مختلفة تبعا لاختلاف الأذواق، وتباين الاهتمامات، وتم ملاحظة ملامح النقد الأدبي خارج كتب النقد:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **البيئة الدينية واللغوية:** لقد كانت العلوم الدينية البؤرة التي خرجت منها العلوم اللغوية ومن رحمهما معا انبثق الأدب والنقد، فشرحهم النصوص الدينية تطلب رجوعهم للعلوم العربية المختلفة من نحو وبلاغة ونقد، كان لهذا أثره على النقد الأدبي المغربي بطريقة غير مباشرة، و من بين الفقهاء النقاد الغبريني (644هـ، 704هـ)صاحب كتاب "عنوان الدراية "و ذكر فيه أنه « كان لأبي الطاهر عمادة بن الشريف الحسني، ابنة له تسمى عائشة كانت أديبة فصيحة لبيبة وكان لها خط حسن ومن شعرها:

أخَـذُوا قَلْبِيْ وَسَارُوا وَاشْتِـيَاقِي أَوْدَعُونِي

لا عدا إنّ لَـمْ يَعُودُوا فَأَعْذِرُونِي أَوْ دَعُونِي

ويقال إنّها بعثت بهما إلى ابن فكون شاعر وقته وقالت عارضهما فكتب لها معتذر إن الاقتصار عليهما هو الجواب»[23]، ومن أهم الصور النقدية التي نستخلصها من هذا النص هي:

- أديبة فصيحة: لابد أنّه قد وقف عند جملة من نصوصها الشعرية وأقرها لها بالفصاحة(فصاحة اللسان).
- المعارضة: طلبها من شاعر أخر –ابن الفكون– معارضتها فهذا يثبت أنها كانت على دراية بكيفية وأسس نظمه، وأرادت بمعارضته لها أن تحقق شهرة لها باعتبار الرجل شاعر زمانه.
- جواب الشاعر: إما إقرار بالشاعرية ضمنيا، أو استهانة بها فلم يرد إن يشغل نفسه بالرد عليها.

و يتجلى لنا مثال نقدي أخر وهو «أن أحدهم نظم في مدة قراءاته على أحد الشيوخ قصيدة صوفية، كانت من نحو خمسمائة بيت، فلخصها له الشيخ رحمه الله في جملة من الأبيات منها:

سفرت على وجه الجميل فأسفرا وعدا هلال الحسن منها مُقْمرا

قلت: هذه قصيدة حسنة المعنى، قدسية المبنى، ولقد وقع الحديث معه في حديث مقتضياتها ونظم مفرداتها»[24]، ومن أهم الشواهد النقدية التي يمكننا الوقوف عندها هي أن:

- نوع النص: القصيدة (صوفية) ومعانيها المتضمنة.
- التلخيص: قام بتلخيصها ليس لطولها بل لأنه قد حذف منها السيّئ وأبقى منها الجيد.
- نقد المضمون و الشكل: حسنة المعنى، قدسية المبنى.
- النقاش النقدي: نقاشه والرجل حولها (حديث مقتضياتها، ونظم مفرداتها).

وكما وقف (الفقيه الناقد) على المذاهب الشعرية حيث «كان أحد الشعراء يسلك في الشعر مسلك المتنبي، وأحدهما يسلك مسلك أبي تمام، وكان يتراسلان الأشعار يجاوب كل منهما الأخر على طريقته»[25] وما نستنتجه على نحو ضمني أنه مدرك للاختلاف الموجود بين طريقة المتنبي (303هـ ، 354هـ)، وطريقة أبو تمام (188هـ، 231هـ) الشعرية، وهما يمثلان ذروة الانقطاع عن النمط الشعري القديم، رغم أن كلاهما جعل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من اللغة أساس ثورته الشعرية، لكن أحدهما ركز على اللغة في جانبها المجازي وصورها واستعاراتها في حين ركز الآخر على الجانب اللغوي باشتقاقه وتوليده.

وفي مسار تشكل الحركة النقدية المغربية تتبدى لنا جهود عابر سبيل وافدا من المشرق إلى الأندلس حط رحاله بالقيروان التي كانت مفترق طريق بين الأندلس والمشرق، وهو القالي (288 هـ، 356هـ) أسهم في تطوير « الذوق الأدبي وصقله، و كان يستروح في دروسه إلى شيء من النقد، وقد اتجهت عنايته إلى تركيز اتجاهين نقديين أحدهما نقد الرواة، وثانيهما نقد الذواقين، وليس يخفى ما بين الاتجاهين من تلاحم وتلاقح مرده الاحتكام إلى صفاء الطبع، ونقاء اللغة، وفحولة المعاني، والتعبير عن الفطرة السليمة»[26].

فقد نما الذوق (الفطري) وطوره لأنه ملكة (يجب صقلها) ولا يمكن الاستغناء عنها، فهي ما توضح مواضع الجمال والقبح أثناء الحكم على النصوص الأدبية، وهذا لا يتم بعفوية بل لابد من جهد وطول دربة، وأشار ابن خلدون (732هـ، 808هـ) لهذا «اعلم أن لفظ الذوق يتداولها المقنون بفنون البيان، ومعناها حصول ملكة البلاغة للسان وقد مر تفسير البلاغة، وأنها مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهه بخواص تقع للتراكيب في إفادة ذلك، فالمتكلم بلسان العرب والبليغ فيه يتحرى الهيئة المفيدة لذلك، على أساليب العرب وأنحاء مخاطباتهم وينظم الكلام على ذلك الوجه، وسهل عليه أمر التركيب حتى لا يكاد ينحو فيه غير منحى البلاغة التي للعرب، وإن سمع تركيبا غير جارٍ على ذلك المنحى مجه ونبا عنه سمعه بأدنى فكر، بل وبغير فكر»[27]وهو أهم عنصر في العملية النقدية، و أما اتجاه الرواة واللغويين فقد استفاد منه عن طريق الإملاء والشرح كتاب (الأمالي)، و هو خزانة لغوية وأدبية شرح وحلل أشعار العرب (ألفاظها ومعانيها، الجانب اللغوي، الجانب التركيبي) وتوسع لأيّامهم وأمثالهم، و اتصف بالدقة في النقل(يذكر للنص أكثر من رواية).

ومن بين النقاد اللغويين الذين أوجدتهم بيئة القيروان القزاز القيرواني(ت412هـ) و مؤلفه (ما يجوز للشاعر في الضرورة) فوقف على(الضرائر الشعرية)، وهي «باب لا يتسع لشاعر جهله، ولا يستغني عن معرفته ليكون حجة لما يقع فيه»[28] ورفض أن تكون وسيلة طعن على الشعراء، فكثير من علماء اللغة إذا ما وقفوا على بيت فيه ضرورة من الضرائر (تقديم أو تأخير، أو زيادة أو نقصان...)،أخذ في الطعن في شعريّة الشاعر، و ساعدته معرفته الواسعة، وزاده الخصب أن يخوض في بعض المسائل النقديّة، فوقف فيها عند مجمل العيوب التي تعتري النص الشعريّ.

و أثمرت جهودهم وأدت إلى ظهور كتب(الشروحات، الطبقات)، وذلك بعدما قويت الحركة اللغويّة والأدبيّة توجهوا للتأليف فكانت مرحلة كتب ورسائل الطبقات والشروح أو مرحلة فهم النقد المشرقيّ و أول كتاب ظهر في النقد كان حاملا لعنوان "طبقات فحول الشعراء"، ولهذا (فالطبقة) «جنسا قائم بذاته، وظهرت كتب في الطبقات (المفسرين، الفقهاء، المتكلمين، الشعراء، النحاة، اللغويين)، وفكرتها في الشعر نشأت لعجز المفاضلة التي لم تكن تعتمد معايير وأسس في حين أن الطبقة تعتمد تفاضل (داخلي، وخارجي) تنظر للاقتدار على القول في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختلف أغراض الشعر والكم الشعري وجودته» [29]، والمفاضلة تعدّ إحدى القضايا الهامة في النقد الأدبيّ، لكن أغلبها مفقودة ولم تصلنا.

وأما الشروح فكانت الانعكاس الثاني لتطور مسار الحركة النقديّة المغربيّة، وكان لابد أن تظهر شروح عديدة للشعر العربي لعدة أمور منها:

- صعوبة النص الشعريّ العربيّ حتى بالنسبة للمشارقة.
- ظهور شعراء خرجوا عن عمود الشعر ما استدعى شروح لفهم نصوصهم.

ومن أهم اللغويين الذين عنوا بشرح الشعر ابن الإفليلي (ت 441هـ) و كتابه – شرح شعر المتنبي– حيث اهتم فيه بلغته و تجاوزه للمعروف من لغة العرب، وحاول أن يرجع فيها إلى الصحيح، و وافقه فيما ذهب إليه من استخدامات لغويّة ظنها بعضهم خروجا على معروف اللغة أو صحيحها، واهتم بتتبع جذر المعنى فيما استخدمه من الألفاظ، فيراه أساسا لمعنى السياق الذي يؤول معنى مغاير أو متحول"[30]، ومن الأمثلة التي وقف عندها وشرحها قوله:

والذي قَطّعَ الرّقابّ مِنَ الضّرْ بِ يكّفّيْكَ قطعا لأمالا

والثّباتُ الذي أجّادوا قديماً عّلم الثّابِتِينَ ذا الإجْفَالا[31]

وقد تناولها بالشرح اللغوي "فالإجفال: هو الإسراع فيقول مخاطبا سيف الدولة: والضرب الذي قطعت به كفاك رقاب الروم، وأفنيت به أبطالهم في ملاحك، قطع ما أمّلوه في حصن الحدث في مكابدتك، وأكذب ما حاولوه فيه من مغالبتك"[32]، فهو هنا في مقام مدحه بطولاته ضد الروم حيث قطع أمالهم كلها، وكما أفنى أبطالهم في حروبه.

علاوة على مؤلف (رسائل في اللغة)لابن السيد البطليوسي(444هـ،521هـ)، ونلحظ في رسالته الأولى جانب نقدي متميز حملت عنوان(جواب اعتراضات ابن العربي على شرح ابن السيد البطليوسي لديوان أبي العلاء المعري) وقد وقف عند قول المعري(363هـ،449هـ):

أرانِي في الثَلاثَةِ مِنْ سُجوني فَلا تَسأل عَنِ الخَبَرِ النَبيثِ

لِفَقدِي نَاظِرِي ولزوم بيتي وكون النَفسِ فِيْ الجَسَدِ الخَبِيثِ[33]

كتب في الطرة منكرا لروايتنا متوهما للتصحيف علينا للذي قرآناه "شجوني «بالشين المعجمة، فأي مدخل ههنا لـ – شجوني– أبقاك الله، وهل هذا إلا من التصحيف الظريف إنّما وصف المعري أنّه مسجون في ثلاثة سجون ثم فسر السجون فجعل جسمه سجنا لنفسه، وبيته سجنا لشخصه، وعماه سجن لبصره لأنّه كان يرى أن النفس معذبة بكونها في الأجسام، وأن راحتها في مفارقتها عند الحِمام وبنحو من هذا المنزع سمى نفسه رهين المحبسين»[34].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واتسمت هذه المرحلة بالعجز عن التنظير للنصوص الأدبية (شعرية، نثرية) بشكل دقيق يشمل كل جوانبه (الداخلية والخارجية)، ولكنها أمر طبيعي لأنها محاولة استنطاق للموروث العربي، وهي نقاش نقدي (تلخيص، شرح، أو إعادة شرح الشرح)،و فهم جديد للنقد المشرقي لا مجرد نسخ جديد له لأنّها:

- أسهمت في تحديد المرتكزات الجماليّة للنصوص، و استدراك الفائت من الشعر بإيراد أشعار مهملة أو مغيبة عن بعض الدواوين، وتصحيح الأشعار التي تعرضت للتحريف واللحن.
- تقريب الشعر من المتلقي: فقربت إليه الكثير عما كان يجهله عن التراث المشرقي، ومن يستقرئ التراث العربي يلاحظ أنّه بعد ترجمة الكتب اليونانيّة إلى العربيّة، وتأثر العرب بكتب أرسطو (الشعر والخطابة) أعدوا الشروح والتلخيصات، والأمر نفسه مع المغاربة لأن الكم النقدي الذي وصل إليه حتم عليهم الوقوف والتأمل ثم الفهم والشرح، ولهذا اتسمت هذه الشروح بغلبة الطابع التعليمي عليها لإزالة اللبس والغموض.
- تعدد الشروحات للشاعر الواحد: لقد تعددت شروحات، وهذا لتعدد وجهات النظر، وصعوبة مذاهب بعض الشعراء الذين أعجزوا النقاد، فكان الشرح الواحد لا يستوفي توضيح المعنى المراد، ويتطلب فهم معاني بعض الأبيات والقصائد الرجوع لأكثر من شرح، وولدت الموازنة بين الشعراء والمفاضلة بينهم.

وكما تواجد النقد الأدبي ضمن الكتب الأدبيّة ومن أهمها كتاب الحصري (458هـ) الموسوم بـ: (زهر الآداب وثمر الألباب) وهو « تأليف جيد في ملح الشعر والخبر صنعه بالقيروان وجمع فيه أخبار أهل المشرق»[35] وهو مصنف ثري المواضيع، ومتعدد الفنون(الشعر، النثر) فتعرض للنقد في إطار جمعه للمادة الأدبية وتحليلها.

وأما ابن شرف القيرواني (390هـ، 460هـ) ومقامته النقدية المعروفة برسائل الانتقاد أو أعلام الكلام، وقد رواها (أبو الريان بن السكن بن سلامان) "وجاريت أبو الريان عن الشعراء في جاهليتهم وإسلامهم واستكشفته عن مذهبه فيهم ومذاهب طبقته في قديمهم وحديثهم، وقال: الشعراء أكثر من الإحصاء، وأبعد من شقة الاستقصاء، لا أعنتك بأكثر المشهورين، ولا أذكر رأيك إلا في المذكورين مثل الضليل والقتيل ولبيد وعبيد"[36] ، لقد حدد وجهة رسالته الوقوف عند مشاهير الشعر العربي.

و لم يغفل شعراء المغرب والأندلس حيث ذكر ابن عبد ربه (246هـ، 327هـ) ومميزات بعض نصوصه الشعرية «وإن بعدت عنا دياره فقد صادفتنا أشعاره ووقفنا على أشعار صبوته الأنيقة، و تكفيرات توبته الصدوقة، ومدائحه المروانيّة، ومطاعنه العباسيّة فوجدناه في كل ذلك فارسا ممارسا، وطاعنا مداعسا، وأطلعنا في أشعاره على مادة علم واسع»[37]، ولقد اتصفت المقامة بـ:

- إطلاق أحكام نقدية مجملة حول الشعراء، بالاعتماد على أسلوب المقامة (السجع، الجناس، الطباق).
- محاولة الوقوف عند بعض الأبيات الشعرية وتحليلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتواجد النقد في ثنايا كتب الرحلة ومن بين أهمها رحلة العبدري (647هـ، 700هـ) حيث ذكر بعض الملاحظات النقديّة و تصدى لشرح بعض النصوص مثل "مقامات الحريري و بعض الأقوال الشعريّة مثاله قول ابن الخميس:

نبْتٌ ولكنْ بعد طول عتـابِ وطول لـجاج ضاع فيه شبابي

وما زلتُ والعليا تُعنْي غريمها أعللُ نفسي دائما بـمتاب

فعلق على القصيدة بأنّها "مهذبة الألفاظ والمعاني، وألذ من نغمات المثالث والمثاني إلاّ أن مقطعها قلق ناب، ولا يلين ولو مضغ بضرس ناب ليس يلتئم بما قبله ولا يمتزج، ولا يزال السمع به يقلق وينزعج وقد زاولته أن يلتحم فأبى وحاولته كي يلتئم فنبا"[38]، وأهم ما يمكن استخلاصه من شواهد نقدية:

- قصيدة جيدة الألفاظ والمعاني.
- غياب التماسك والوحدة بين أجزاءها، وأن مقاطعها مضطربة فيما بينها ولا تلتئم وهي السبب في نفور السامع لغياب الانسجام بينها.

4. تبلور النقد الأدبي في المصنفات النقدية: و الحاصل تبعا للسابق (بعد الظهور المحتشم للنقد في مصنفات عدة وكمادة ثانوية بغرض الشرح والإثبات أو التبيين والإيضاح)، تمكن من الظهور في مصنفات نقدية خاصة، وفي بدايته الأولى كان متأثرا بالنقد المشرقي وقد عُرِف أصحاب هذا التوجه بـ(**البيئة الاتباعية**) وأول من طالعنا من رواد هذه البيئة عبد الكريم النهشلي (405هـ) وكتابه (الممتع في صناعة الشعر وعمله) يعدّ اللبنة التأسيسية للنقد الأدبي المغربي، تطرق لقضايا مهمة تخص الجانب الشعري من النص الأدبي، وأهم قضية كانت دفاعه عنه وشرفه وعلو منزلته و فضائله، وتميزه عن النثر، وتتضح أهمية الكتاب لجملة أسباب:

- تنوع مادته وثرائها.
- جمع المادة و الشواهد بكثرة.
- تأثيره الكبير في غيره من النقاد.

ومن بين النقاد الذين أثر فيهم ابن رشيق(390هـ،456هـ) من كبار الشعراء ونقاد المغرب في القرن الخامس الهجري، و اشتهر بكتاب (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده)، خصصه للدفاع عن الشعر مما لحقه من عيوب افتكت بشعريته مع ما له من مزية وفضل اختلفوا في شأنه «وكل واحد منهم قد ضرب في جهة وانتحل مذهبا هو فيه إمام نفسه، وشاهد دعواه، فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتاب ليكون (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) وعملت في أكثره على قريحة نفسي، ونتيجة خاطري خوف التكرار ورجاء الاختصار إلا ما تعلق بالخبر وضبطته الرواية فإنه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه ولا معناه فكل ما أسنده إلى رجل معروف باسمه ولا أحلت فيه على كتاب بعينه فهو ذلك »[39] فجاء (العمدة) كردة فعل لحال الشعر ومحاولة لإصلاح ما يمكن إصلاحه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومؤلفه الثاني المعروف بـ(قراضة الذهب في نقد أشعار العرب) حاول من خلالها الرد على من اتهموه بالسرقة، وغاص فيها وبين أنواعها (المحمودة والمذمومة)،وثالث كتاب هو (أنموذج الزمان في شعراء القيروان) جاء على شاكلة (الطبقات) وقد خصصه لشعراء القيروان وأشعارهم، وفاضل بينهم، وهذا ما يتبين من خلال أحد الشعراء الذي " كتب إليه لما صنع هذا الكتاب أبيات وهي:

خصصت أهل الغرب منه بمشرق بـأقرّب من شَمس النّهار وأبهج

رجَّحت بين ذوي فصاحة منهم وفصلت بين مُرتّب منهم ومُثبج

وكشفت عن شعري لتلحقه به فاستر على خلَّ لسترك محوج[40]

وما نستدل به من الأبيات السابقة قوله: (رجحت بين ذوي فصاحة منهم) فواضح أن المرتكز النقدي هو الذوق الجمالي، وبه فاضل بين شعراء القيروان.

ولا شك أن هذه الكتب متناسقة ومنسجمة في الأفكار لأن:

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: جاء كتاب شامل للنقد و خصائص النص الأدبي (الشعري بالأخص).
- قراضة الذهب في نقد أشعار العرب: خاض في السرقات الشعرية وبيان متى تكون جائزة، ومتى تعد جريمة يعاقب عليها الناقد الشاعر بحرمانه من لقب الفحل والفحولة (نفي صفة الإبداع عنه).
- الأنموذج خاص بشعراء البيئة القيروانية وفاضل بينهم.

وإن صح القول عنه أنّه نقل النقد المنهجيّ من المشرق إلى المغرب، واستفاد من خبرات نقاده الطويلة، وتوغله في معالجة قضايا نقديّة كبرى، ولم يكن كناقل سلبي (علق، شرح وحلل وناقش، تجاوز وأبدع).

والحاصل تبعا لهذا أنه إلى غاية هذه المرحلة لم يستقل النقد المغربي عن النقد المشرقي بل بقي تابعا له في بعض قضاياه وأفكاره، ومناهج كتبه.

5. تحول المسار النقدي المغربي: مع التقادم الزمني ارتقى الفكر النقديّ، وانفتح على علوم عدة، وحاولوا استيعابها والمزاوجة بينها، وكان من أكثر العلوم تأثيرا (المنطق والفلسفة) في ظهور نقاد وبلاغيين في بلاد المغرب تثقفوا بالثقافة اليونانية و الهلينية فحركة الترجمة التي عرفها القرنين الثاني والثالث الهجريين قربت الثقافات المختلفة وفتحت العقول على مصادر علميّة ونقديّة وبلاغية متعددة.

و قد انتقلت هذه الثقافة لبلاد المغرب في تخوف لأنّ طبقة الفقهاء حرمتها «فكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم، فإن لها حظا عظيما عند خواصهم ولا يتظاهر بها خوف العامة، فإنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم، أطلقت عليه العامة، اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه، فإن زل في شبهة رجموه بالحجارة، أو أحرقوه، قبل أن يصل إلى السلطان، أو يقتله السلطان تقربا لقلوب العامة، وكثيرا ما يأمر ملوكهم بإحراق الكتب في هذا الشأن إذا وُجدت»[41] غير أن هذا الأمر لم يتم طويلا فقد ظهرت جماعة منهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدركت الجوهر الحقيقي للفلسفة (الارتقاء بالفكر)، وانتساب البعض منهم للفرق الكلامية ما حتم عليهم الحجاج وتعلم آليات الإقناع والجدل.

ومن البديهي أن يحتاج النقد للتطعيم من الفلسفة لأن من أهم الآليات التي تعتمدها علم (المنطق) وهو مجموعة قواعد وكليات تساعد على الاستنتاج والاستخلاص ففرض نفسه على كل العلوم، ولهذا فهو يعين النقد على استنباط القواعد النقدية ويساعد في التحليل والتفسير والبرهنة، وهذا ما تطلب ارتباطه بالدراسات النقدية المغربية، فكيف كانت بداية هذا الارتباط؟

- **المغامرة الفكرية والنقدية**: إن كانت الفلسفة محرمة في البداية فالأكيد أنّ طرق باب الاشتغال عليها كان مغامرة لم يخضها الجميع بل كانت من نصيب رائد الدراسات الفلسفية والنقدية الفيلسوف: أبي الوليد ابن رشد(595هـ)، الذي خاض هذه المغامرة النقدية والفلسفية لأنه حاول:

أ. **الإعلاء من كتاب (فن الشعر، الخطابة)**: وهذا عند كل من الناقد والشاعر المغربي، وأن يجعل له مكانة تنعكس نتائجه على الشعر والنقد العربي، و تلخيص الخطابة على شكل (مقالات ثلاث) وهي عرض وشرح بالترتيب و يبتدئ الكلام بقول أرسطو ثم يتبعه بشرح موسع له بحيث يستحيل الفصل بعده بين كلام كل منهما، كما يلاحظ عدم إشارته إلى مصدر العربية التي أخذ منها، ما عدا إحالات قليلة على الفارابي في مواطن من العمل»[42].

ب. **اعتماده على الفهم الشخصي**: وهذا ما صرح به في تلخيص كتاب(الخطابة) «وقد لخصنا منها ما تأدى إلينا فهمه، وغلب على ظننا أنّها مقصودة»[43].

غير أن هذه المحاولات قد صادفت رفضا وانتقادا كبيرا من طرف الدارسين ومبررهم في ذلك أن صنيعه (التلخيص والشرح) «متأثر بسوء فهم ما سبقة من أعمال عربية تعرضت لكتاب فن الشعر، بل ويزيد عليها سوءا، فهو فهم مسبق عربي مفروض على تعاليم أرسطو الخاطئة والمطبقة تطبيقا حرفيا فاسدا»[44].

لكن أليست محاولاته التطبيقية مقترنة بمهمة الملخص و الشارح، فهو لم يرد أن يقدم أرسطو وعمله في صورته المجردة المألوفة في التلخيصات والشروح السابقة، إنما أراد تطبيق هذه الأفكار أو بعضها على النصوص الشعرية والأدبية العربية.

ولم يغب عن ذهنه وهو يحاول التنظير للشعر العربي انطلاقا من كتب وتلخيصات أرسطو أن هذا الأخير كان يقنن للشعر اليوناني المخالف في طبيعته للشعر العربي، ولكن هذا لم يمنع من تواجد بعض الأمور المشتركة « فكثير من القوانين إما أن تكون نسبيا موجودة في كلام العرب أو موجودة في غيره من الألسنة»[45].

يمكن القول رغم كل الانتقادات الموجهة له بأنه تمكن من اختراق الفلسفة الأرسطية وفتح باب الاشتغال والإفادة منها بعدما كانت محرمة، و تجلت فيه يقظة الفيلسوف الناقد، وذكاء الشارح والملخص، والسبب الحقيقي للتعنيف الذي صادفه عمله هو:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مخالفته للسائد والمعروف، فالمتلقي والمتعلم وجد نفسه أمام عمل (شبه نقدي وشبه فلسفي).
- العلاقة المتصدعة التي كانت بين المغاربة والفلسفة لفترات زمنية طويلة.
- النكبة السياسية التي تعرض لها.
- تخطي فكر أرسطو في كثير من الأمور بإدراكه الفوارق التي تخص الشعر العربي عن الشعر اليوناني.

وكان لعمله عظيم الأثر على النقاد من بعده فإن لم يستفيدوا من مشروعه وعمله بطريقة مباشرة استفادوا منه بطريقة غير مباشرة أو بتداركهم الهفوات والنقائص التي وقع هو فيها.

- **مشروع إصلاح الميراث النقدي العربي**: جاءت هذه الخطوة على يد (أبو الحسن حازم القرطاجني) وكتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)، الذي أدرك بحسه النقدي الضعف اللاحق بالحركة الإبداعية، ولهذا جاء مشروعه يهدف إلى:

- إعادة النظر وتقويم الموروثات العربية (الإبداعية، البلاغية، النقدية)و محاولة تطهير الشعر من الشوائب التي حلت به وأضعفته، فإن كان الشاعر المبدع توعرت عليه المسالك فابتعد عن طريق الشاعرية، وهو العارف بخباياه، فما بالك بالعامة الذين لا يفرقون بين «المسيء المسف إلى الاسترفاد بما يحدثه، وبين المحسن المرتفع عن الاسترفاء بالشعر، فجعلوا قيمتها متساوية بل ربما نسبوا إلى المسيء إحسان المحسن وإلى المحسن إساءة المسيء فصارت نفوس العارفين بهذه الصنعة بعض المعرفة أيضا تستقدر التحلي بهذه الصناعة، إذ نحسها أولئك الأخساء وأشتبه على النّاس أمرهم، وأمر أضدادهم فأجروهم مجرى واحدا من الاستهانة بهم فالمعرة لاشك منسحبة على الرفيع في هذه الصنعة بسبب الوضيع فلذلك هجرها النّاس وحقها أن تُهجر»[46].
- الإصلاح بين الشعر والمتلقي: كان مجيئه بعد «حملة عداء قادها طوائف من أهل النقل باسم التقوى والأخلاق، ولقد واكب جهده النقديّ وعيه الحاد بأنّه يعيش في مرحلة تخلف متعدد الأبعاد على مستويات الإبداع والنقد»[47] ولعدم معرفته بالجوهر الحقيقي للشعر قامت هذه الحركات المناوئة له والداعية لمقاطعته، وللقيام بهذا المنجز الإصلاحي والتقويمي كان خليقا به أن يتعزز بروافد معرفية كثيرة من أهمها:

- **المرتكزات العربية**: من علوم دينية ولغوية و بلاغية نقدية، فوقف عند آراء النقاد السابقين له (ابن طباطبا، قدامة بن جعفر).

المرتكزات الأجنبية: تمثلت هذه المرتكزات في الثقافة الفلسفية المتنوعة، وبدأت علاقته بالفلسفة بطلب من أستاذه أبو علي الشلوبين الذي أمره بالاطلاع على كتب الحكمة الهلينية ودفعه إلى دراسة المنطق والخطابة والشعر"[48]، فكان الأستاذ على دراية بقدرات تلميذه، و تقارب نظرته ما يطلق عليه في النقد المعاصر (النقد الفكري) وهدفه هو:

- تنمية مهارات التفكير النقدي العميق لدى الطلاب، وتبين الاختلافات الفكرية.
- محاولة إيجاد الحلول للمسائل النقديّة المستعصية، وعدم اعتماد الحفظ والتلقين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه الثقافة الواسعة التي اكتسبها لم يجعلها تقف عند حدود التلخيص والشرح، بل استثمرها من أجل تأسيس –علم الشعر – محاولا تفادي النقائص السابقة ولهذا فقد صرح بأنّ طريقه مغاير لسابقيه «سلكت من التكلم في جميع ذلك مسلكا لم يسلكه أحد قبلي من أرباب هذه الصناعة لصعوبة مرامه وتوعر سُبل التوصل إليه»[49]، كان هذا هو هدفه من تأليف الكتاب فهل نجح في الوصول لمسعاه؟

من النقاد من اعتبر عمله (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) فاشل والسبب أنه لجأ إلى المنطق في التقسيم ولهذا كان الشكل الذي اختاره يناقض الغاية العمليّة من الإصلاح الذي أراده، فذهب صيحة في واد ولم يستطع أن ينقذ الشعر أو يوجه النقد"[50] أي ما يعني بأن التفريعات والتنويعات التي أثقل بها كتابه لاعتماده على علم المنطق أدت به أنّ ينافي الغاية الإصلاحيّة والتي ضمت الغاية التعليميّة التي كان قد رسمها من قبل، ومنه فقد فشل مشروعه الإحيائي(الإصلاحي).

هذه وجهة نظر رغم أهميتها وصحتها نسبيا غير أنّها قللت من قيمة الكتاب كثيرا، وعلى النقيض فهناك من ثمن مجهوده، ومنهم الباحثة فاطمة الوهيبي بقولها: «إن السر الذي يحاول كشفه هو سر السر، و وجه رسالة السر إلى المبدعين والكتاب والنقاد فصارت صفحات الكتاب تنداح تباعا عن سر الصناعة وعن القوانين الكليّة للشعريّة، حتى أنّ مسألة الانديا‌ح شكليا تحيا وتزهر في بنائه الكتاب على ما يسميه تباعا (منهج ومعلم ومعرف وإضاءة وتنوير)حيث يقوم الكتاب في بنائه الداخلي على دوائر دائرة إثر دائرة»[51]، فالمنهجيّة المتبعة في الكتاب تستدعي إبداء الفكرة وبعدها الغوص فيها بالتحليل والشرح.

هذه هي قيمة كتاب (المنهاج) على الرغم من تأكيدها هي، وجملة من الباحثين والنقاد ضياع القسم الأول منه، حيث أنّه من غير الممكن أن يكون محور المنهج الأول قد دارت حوله هذه السطور القلائل فقط إذ هناك من الأدلة ما يجعلنا نفترض غياب قسط كبير من التي يسميها (معلم، معرف، مأم) على التوالي، فلا يوجد منهج من مناهجه إلا ونسجه على هذه المصطلحات الثلاثية في صفحات متساوية العدد تقريبا، إلا هذا المنهج فعلى غير العادة يتضمن(معلما واحدا)»[52].

وإن كان الجزء الأول من الكتاب مفقود ولكن ما وصلنا كفيل بالاعتراف بعمله ومنجزه النقدي الذي وافق بعض معطيات النقد الغربي المعاصر حيث طرق باب منهج حداثي وهو (الشعرية) التي تهتم بالبحث عن أدبية الأدب و شعرية النص الشعري، ونجد حضورا للمصطلح أثناء حديثه عن حال الشعر وأزمته، والحالة التي صار إليها، وبعين ناقدة رصد الوضع المتردي الذي كان يعيشه الإبداع و «أن الشعرية في الشعر هي نظم أي لفظ اتفق كيف اتفق نظمه، وتضمينه أي غرض اتفق على أية صفة اتفق، لا يعتبر في ذلك قانونا ولا رسم موضوع»[53] فالأكيد أن عناصر شعرية النص الشعري متعددة وسوء الفهم هذا هو الذي دفع بالحركة الإبداعية للضعف.

ونفهم من خلال هذا أنه لم يتطرق للشعرية كمنهج بترسانته المصطلحية، وقوانين تطبق على النصوص، وإنما عرض له كمجموعة قواعد تضبط أسس الصنعة الشعرية متأتية من النص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(المحاكاة، التخييل، انصهار النظم والتخييل)، خصوصا بعد أن ضاعت حقيقة الشعر، ولهذا جعل من منهاجه محاولة لإصلاحه، وعالج فيه كل ما يجعل من الشعر شعرا لا مجرد نظم موزون مقفى.

6. خاتمة

ومما أضيء بإيجاز أن الحركة النقدية المغربية كانت العامل الأساسي الذي أدى إلى ازدهار الشعر(دفعت بهم إلى العناية والتنقيح والإجادة في أشعارهم لتحريك المتلقي وإرضاء ذوق النقاد).

هناك جملة عوامل هيأت لظهور حركة نقدية نشيطة والتي بدأت فتية بسيطة ثم اتسعت لتشمل مختلف نواحي النص وأركانه، وهناك تمفصلين تاريخين في مسارها (التأثر والاستقلال)، وفي مراحله الأولى كان لغويا وأخلاقيا تمارسه طبقة من اللغويين والفقهاء بحسب توجهاتهم وفي أحيان كثيرة لا مراعاة فيه للجانب الفني، ثم تطور فظهرت مصنفات نقدية عديدة في مجملها شبيهة بالمصنفات النقدية المشرقية ومتأثرة بها، ولكنها كانت مرحلة تطلبها الظرف الثقافي، وبعد هذا برز جانب من النقاد المتشبعين بالثقافة الفلسفية تمكنوا من وضع الأسس الأولى للمدرسة النقدية المغربية لها أسسها ومقوماتها.

7. قائمة المراجع:

- ابن السيد أبو محمد عبد الله البطليوسي، رسائل في اللغة، تحقيق وليد محمد السرابي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ، 2008م.
- ابن بسام علي أبو الحسن الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، م1، القسم 1، ط1، الأردن، 1979م.
- ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، ج1، ط1، دمشق، 1425هـ، 2004م.
- ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، ج1.
- ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد، تلخيص الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار القلم، د.ط، بيروت، (د.ت).
- ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد، تلخيص كتاب الشعر، تحقيق تشارس بتروث، أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية، مركز تحقيق التراث، د. ط، 1986.
- ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل، ط5، بيروت، لبنان، 1971م.
- ابن رشيق، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، جمع وتحقيق محمد العروسي المطوي، بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1411هـ، 1991م.
- ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد، أعلام الكلام، تصحيح وضبط عبد العزيز أمين الخانجي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1344هـ، 1926م.
- ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد، أعلام الكلام، تصحيح وضبط عبد العزيز أمين الخانجي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1344هـ، 1926م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن شهيد أبو أحمد بن عبد الملك: التوابع والزوابع، جمع وتحقيق بطرس البستاني، دار صادر، د.ط، بيروت، 1980م.
- ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق أحمد مفيد قميحة، دار الفكر، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1404هـ، 1983م.
- أبو محجن الثقافي، الديوان، شرح أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، مطبعة الأزهار البارونية، د.ط، مصر، (د.ت).
- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى الثامن الهجري، دار الثقافة العربية، د.ط، بيروت، 1984م.
- إحسان عباس، فن الشعر، مكتبة بغداد، مكتبة دار الثقافة، ط3، بيروت، (د.ت).
- أرسطو، فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، (د.ت).
- امرؤ القيس، الديوان(رواية الأصمعي)، دار المعارف، د.ط، القاهرة، مصر، 1984.
- بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م، ص36.
- توفيق الزيدي، مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع، منشورات عيون، ط2، تونس، 1987م.
- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي، دار الثقافة، القاهرة، 1984م.
- جابر عصفور، مفهوم الشعر في التراث النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، القاهرة، 1995م.
- حازم القرطاجني أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، لبنان، 1986م.
- الحصري القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط4، بيروت، 1972.
- الدباغ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق وتعليق محمد ماضود ، المكتبة العتيقة، ج2، د.ط، تونس، 1987.
- الزهري الأندلسي، أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا، شرح شعر المتنبي، تحقيق مصطفى عليان عبد الرحيم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1418هـ، 1988م.
- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، د.ط، القاهرة، د.ت.
- الطاهر بن حسين بومزبر، أصول الشعرية العربية، نظرية حازم القرطاجني في تأصيل الخطاب الشعري، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2007م، 1428هـ .
- العبدري أبو عبد الله، الرحلة، تحقيق إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة، ط2، 2006م.
- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق، ط1، بيروت، 1989م.
- فاطمة الوهيبي، نظرية المعنى عند حازم القرطاجني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2002م
- القالي أبو علي إسماعيل بن عبدون، الآمالي، تحقيق صلاح بن فتحي هلل، سيدي بن عباس الجليمي، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط1، 1422هـ، 2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القزاز القيرواني أبو عبد الله محمد بن جعفر، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر، ط1، 1971م.
- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الفكر، ط3، بيروت، 1400هـ، 1980م.
- لوثي لوباثبارالث، أثر الإسلام في الأدب الإسباني من العصور الوسطى حتى الوقت الحاضر، ترجمة محمد نجيب بن جميع، منشورات مركز الدراسات العثمانية والموريسكية والتوثيق، كلية العلوم الإنسانية بجامعة بورتو ريكو، 1990م.
- المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية والقيروان، تحقيق بشير بكوش، مراجعة محمد العروبني مطوي، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط2، بيروت،1434هـ، 1994م.
- ماهر عبد القادر محمد، علم المنطق ومناهج البحث، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1985م.
- المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، 1403هـ، 1983م.
- محمد بن تاويت، الوافي في الأدب العربي في المغرب الأقصى، دار الثقافة، ج1، ط1، الدار البيضاء، 1982م.
- محمد علي سليني، القضايا النقدية والبلاغية عند ابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، فترة عصر ملوك الطوائف، دار الحداثة، ط1، 2008.
- محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب نشأته وتطوره (دراسة وتطبيق)، منشورات اتحاد الكتاب، الجزائر، 2000م.
- محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب نشأته وتطوره (دراسة وتطبيق)، منشورات اتحاد الكتاب، الجزائر، 2000م .
- مصطفى عليان عبد الرحيم، تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري، مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ، 1984م.
- المعري أبو العلاء، اللزوميات، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ج1، (د. ط)، (د.ت).
- المقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، م1، د. ط، بيروت، 1988م.
- المقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، م1.
- النابغة الذبياني، الديوان، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1416هـ، 1996م.
- نبيلة سكاي، التخييل والقول بين حازم القرطاجني، وجيرار جينت ، مذكرة ماجيستر كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، 2012.

8. الهوامش:

[1] القول لصاحبه: الصاحب بن عباد (326هـ، 385هـ)ينظر: معجم ياقوت الحموي معجم الأدباء، دار الفكر، ط3، بيروت، 1400هـ، 1980م، ص 215.

[2] محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب نشأته وتطوره (دراسة وتطبيق)، منشورات إتحاد الكتاب، الجزائر، 2000م ، ص 28.

[3] حازم القرطاجني أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، لبنان، 1986م، ص 124.

[4] ابن بسام علي أبو الحسن الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، م1، القسم 1، ط1، الأردن، 1979م، ص 16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[5] ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد، أعلام الكلام، تصحيح وضبط عبد العزيز أمين الخانجي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1344هـ، 1926م، ص29.

[6] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص 88.

[7] المرجع نفسه، ص88.

[8] ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، ج1، ط1، دمشق، 1425هـ، 2004م، ص375.

[9] ابن بسام ، الذخيرة، مرجع سابق، ص 12.

[10] ابن بسام، الذخيرة، مرجع سابق، ص 544.

[11] المرجع نفسه، ص 376.

[12] امرؤ القيس، الديوان(رواية الأصمعي)، دار المعارف، د.ط، القاهرة، مصر، 1984م، ص 12.

[13] ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد، أعلام الكلام، تصحيح وضبط عبد العزيز أمين الخانجي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1344هـ، 1926م، ص 38.

[14] المقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، م1، د.ط، بيروت، 1988م، ص 182.

[15] ابن شرف، أعلام الكلام، مرجع سابق، ص 27.

[16] أبو محجن الثقافي، الديوان، شرح أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، مطبعة الأزهار البارونية، د.ط، مصر، (د. ت)، ص 65.

[17] محمد علي سليني، القضايا النقدية والبلاغية عند ابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، فترة عصر ملوك الطوائف، دار الحداثة، ط1، 2008، ص210.

[18] القالي أبو علي إسماعيل بن عبدون، الآمالي، تحقيق صلاح بن فتحي هلل، سيدي بن عباس الجليمي، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط1، 1422هـ، 2001م، ص 49.

[19] ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل، ط5، بيروت، لبنان، 1971م، ص145.

[20] المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية والقيروان، تحقيق بشير بكوش، مراجعة محمد العروبي مطوي، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط2، بيروت،1434هـ، 1994م، ص 458 .

[21] الدباغ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق وتعليق محمد ماضود ، المكتبة العتيقة، ج2، د.ط، تونس، 1987، ص 24.

[22] بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م، ص 36.

[23] الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق، ط1، بيروت، 1989م، ص97.

[24] الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، مرجع سابق، ص 46.

[25] المرجع نفسه، ص60.

[26] مصطفى عليان عبد الرحيم، تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري، مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ، 1984م، ص67.

[27] ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، ج1، ص387.

[28] القزاز القيرواني أبو عبد الله محمد بن جعفر،ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر، ط1، 1971م، ص09.

[29] توفيق الزيدي، مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع، منشورات عيون، ط2، تونس، 1987م، ص206.

[30] المرجع نفسه، ص 265.

[31] المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، 1403هـ، 1983م، ص411.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[32] الزهري الأندلسي، أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا، شرح شعر المتنبي، تحقيق مصطفى عليان عبد الرحيم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1418هـ، 1988م، ص322.

[33] المعري أبو العلاء، اللزوميات، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ج1، (د. ط)، (د.ت)، ص188.

[34] ابن السيد أبو محمد عبد الله البطليوسي، رسائل في اللغة، تحقيق وليد محمد السرابي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ، 2008م، ص39.

[35] ابن رشيق، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، جمع وتحقيق محمد العروسي المطوي، بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1411هـ، 1991م ، ص46.

[36] ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد، أعلام الكلام، ص26.

[37] المرجع نفسه، ص 26.

[38] العبدري أبو عبد الله، الرحلة، تحقيق إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة، ط2، 2006م، ص 62.

[39] ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، ص17.

[40] ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، ص156 .

[41] المقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، م1، ص 220.

[42] ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد، تلخيص الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار القلم، د. ط، بيروت، (د.ت)، ص332.

[43] ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد، تلخيص الخطابة، مرجع سابق، ص 148.

[44] أرسطو، فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، القاهرة، (د.ت)، ص 51.

[45] أرسطو ، فن الشعر، مرجع سابق، ص201.

[46] مرجع سابق، ص 125.

[47] جابر عصفور، مفهوم الشعر في التراث النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، القاهرة، 1995م، ص12.

[48] نبيلة سكاي، التخييل والقول بين حازم القرطاجني، وجيرار جينت ، مذكرة ماجيستر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، 2012، ص 12.

[49] حازم القرطاجني، منهاج، مرجع سابق، ص28.

[50] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى الثامن الهجري، دار الثقافة العربية، (د. ط)، بيروت، 1984م، ص 557.

[51] فاطمة الوهيبي، نظرية المعنى عند حازم القرطاجني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2002م، ص13.

[52] الطاهر بن حسين بومزبر، أصول الشعرية العربية، نظرية حازم القرطاجني في تأصيل الخطاب الشعري، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2007م، 1428هـ ، ص 31.

[53] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء، مرجع سابق، ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com